يوميات الشرق

غيتس يندم على ترك «هارفارد»: حاولت إقناع صديق بتولي مسؤولية «مايكروسوفت» لأعود



بيل غيتس (رويترز)

أجَّل بيل غيتس، لأطول فترة ممكنة، اختيار «مايكروسوفت» على الجامعة؛ فعندما كان طالباً في جامعة «هارفارد» يبلغ من العمر 20 عاماً، كان «يقضي وقتاً رائعاً»؛ لدرجة أنه واجه صعوبة شديدة في اتخاذ قرار المغادرة وبدء شركة برمجيات.

وبعد إطلاق «مايكروسوفت» بالتعاون مع صديقه في المدرسة الثانوية، بول ألين، عام 1975، كان بيل غيتس لا يزال يرغب في العودة إلى «هارفارد» لإكمال شهادته، وفقاً لما أكده لشبكة «سي إن بي سي».

وجاء قرار غيتس بالمغادرة على عجلة. ففي المدرسة الثانوية، تنبَّأ غيتس وألين بأن المعالجات الدقيقة -الرقائق الصغيرة للكمبيوتر- سوف تحوّل في نهاية المطاف أجهزة الكمبيوتر الضخمة باهظة الثمن إلى آلات شخصية صغيرة، وبأسعار معقولة في متناول الجميع.

ولكن غيتس لم يعتقد أن التكنولوجيا جاهزة لمثل هذا الأمر حتى عام 1974، وذلك «عندما اقتحم ألين غرفتي حاملاً العدد الأخير من مجلة (Popular Electronics)»، كما كتب في مذكراته الجديدة «Source Code»، التي نُشرت الأسبوع الماضي.

كان غلاف المجلة يضم «أول مجموعة حواسيب صغيرة في العالم تنافس النماذج التجارية»، وهو حاسوب من صنع شركة «Micro Instrumentation and Telemetry Systems (MITS)» يُسمى «Altair 8800».

وسرعان ما اعتقد ألين وغيتس أنهما يمكن أن يكونا في طليعة صناعة جديدة؛ إنشاء برامج لأجهزة الكمبيوتر التي ستنتهي في النهاية في كل منزل أميركي تقريباً، وإذا لم يتحركا بسرعة، فقد يتفوق عليهما شخص آخر.

لكن غيتس أحبَّ أجواء «هارفارد» الفكرية الصارمة؛ حيث كان بإمكانه التعلُّم بعمق حول مجموعة واسعة من الموضوعات، كما قال.

وكتب غيتس في مذكراته أنه أمضى جزءاً كبيراً من العام الأول في «مايكروسوفت» ممزقاً بين ألبوكيركي نيو مكسيكو، حيث كان مقر «مايكروسوفت» في البداية، وغرفة نومه في السكن الجامعي.

حاول إدارة «مايكروسوفت» عن بُعد، وعاد إلى «هارفارد» لفصلين دراسيين آخرين عام 1976. حتى إنه حاول إقناع مبرمج «مايكروسوفت» الأول ريك ويلاند، وهو صديق آخر في المدرسة الثانوية، «بتولي المسؤولية» حتى يتمكن من إنهاء دراسته.

لكن بدلاً من ذلك، غادر ويلاند للدراسة العليا، ثم عاد إلى «مايكروسوفت» لفترة قبل أن يستقيل في النهاية، وينتقل إلى لوس أنجليس.

وقال غيتس، الذي لم يحصل على شهادته الجامعية، وكان يشغل منصب أول رئيس تنفيذي لشركة «مايكروسوفت» حتى تنحيه في عام 2000: «حتى ريك لم يكن ليجمع الأمور معاً بالكثافة التي كنت أعلم أننا بحاجة إليها للبقاء في المقدمة».

بحلول ذلك الوقت، أحدثت الشركة ثورة في صناعة الكمبيوتر، وحوّلت المؤسسين المشاركين إلى مليارديرين. واليوم، تبلغ قيمة «مايكروسوفت» أكثر من 3 تريليونات دولار.

ويناقش غيتس هنا سبب تردده في ترك الكلية، واللحظة التي أدرك فيها أن «مايكروسوفت» لم تعد قادرة على الانتظار، ولماذا لا يزال لا يوصي بالانسحاب على الرغم من نجاحه.

وقال غيتس لـ«سي إن بي سي»: «كانت اللحظة الحاسمة عندما ظهر ألتير. لقد أصابنا الذعر عندما علمنا أن هذا سيحدث من دوننا، عندما عرضت شركة (Popular Electronics) مجموعة أجهزة الكمبيوتر (على غلافها)، ولم نكن نعلم أن شركة (MITS) لم تقم بتجميع أي منها».

وأوضح أن آنذاك «لم تكن فكرة المخاطرة حاضرة، فلو تركت الكلية وفشلت في تلك المرحلة، لكان بوسعي العودة. ولم أكن أقترض المال، بل كان لديَّ المال من المواد البرمجية التي درسناها (في المدرسة الثانوية)، وشركات البرمجيات ليست ذات رأس المال مرتفع».

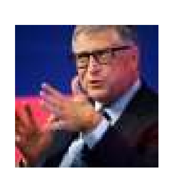
وأضاف: «لكنني استمتعت بجامعة هارفارد. لقد استمتعت بالدروس، بما في ذلك بعض الدروس التي كنت أحضرها فقط: علم النفس، والاقتصاد، ودورات التاريخ. لقد أحببت وجود أشخاص أذكياء حولي. كان بوسعنا الجلوس والتحدث حتى وقت متأخر من الليل حول أشياء مثيرة للاهتمام للغاية».

وأشار إلى إنه «اضطر إلى الاستسلام للأمر المحتوم، والتخلي عن الدراسة، وبالطبع عدم العودة إلى الدراسة مرة أخرى».

اقرأ أيضاً



«الحب والمنطق»... بيل غيتس يكشف أسلوب التربية الذي استخدمه والده



كانت حاسمة في نجاحه... ما السمة التي ميزت بيل غيتس عن معظم الناس؟

مواضيع

مايكروسوفت

أميركا